استهداف الأقصى في

عيد الفصح العبري

إعداد

عمر حمَّاد

قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدوليّة

نسيان/إبريل 2025

المقدمة

شكّل المسجد الأقصى ساحة صراع محتدمة في السنوات الماضية، إذ تسعى أذرع الاحتلال إلى فرض واقع جديد على الأقصى، فرسخت الأعياد اليهودية محطاتٍ لاستهداف المسجد وفي مقدمتها "عيد الفصح العبري"، الذي يحمل في طياته رمزيات دينيةً عديدة، من أبرزها "تقديم قربان الفصح"، ومحاولات أذرع الاحتلال المتطرفة تقديمه داخل الأقصى، وهو ما يفتح المجال أمام "منظمات المعبد" لرفع حجم العدوان على المسجد الأقصى المبارك ومكوناته البشرية بشتى الوسائل، وقد استطاعت في السنوات الماضية تحقيق قفزات في العدوان على المسجد خلال هذا العيد، نسلط الضوء على أبرزها في النقاط التالية:

- النقطة الأولى: استطاعت أن تحشد أكثر من 4300 مستوطن لاقتحام الأقصى عام 2024 بمناسبة ما يسمى "عيد الفصح العبري"، وسبقت العيد بتحريض المستوطنين، وتأمين المواصلات، وتقديم إغراءات مالية لمن يحاول تقدم "القربان".

- النقطة الثانية: تكريس أداء الطقوس اليهودية العلنية في ساحات الأقصى الشرقية.
- النقطة الثالثة: عملت "منظمات المعبد" على إقامة محاكاة لتقديم "قرابين الفصح" ضمن "تدريب" سنويّ، ونفذته في أماكن عدة من المدينة المحتلة، بعضها قريبٌ جدًا من المسجد الأقصى وقد أسهمت إقامة هذا الطقس قرب الأقصى دورًا مهمًا في تهييج مشاعر المستوطنينَ تجاه تقديم "ذبح القرابين" في الأقصى.
- النقطة الرابعة: رسخت "منظمات المعبد" تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى قضيةً مركزية، إذ شهدت السنوات الماضية محاولات جادة من المستوطنين لإدخالها إلى الأقصى، ولم تكتفِ المنظمات المتطرفة بذلك فقط، بل رفعت إلى رئيس وزراء الاحتلال رسالة تقضي بالسماح لهم "ذبح القرابين" في الأقصى.

أولًا: اقتحامات الأقصى تتصاعد سنويًا في "عيد الفصح العبري"

- في عام 2016 اقتحم الأقصى 1058 مستوطنًا ما بين 2016/4/24 و2016/4/28[1].
- في عام 2017 اقتحم المسجد الأقصى أكثر من 1200 مستوطنٍ، ما بين 2017/4/11 و2017/4/17[2].
- في عام 2018 اقتحموا الأقصى نحو 2409 متطرفًا[3]، ما بين 2018/3/31 و2018/4/6[4].
- في عام 2019 اقتحم الأقصى نحو 2230 مستوطنًا ما بين 2019/4/19 و2019/4/25[5].
- في عام 2020 لم يشهد الأقصى اقتحاماتٍ في مناسبة ما يسمى "عيد الفصح العبري" بسبب جائحة كورونا، ففي 2020/3/22 أغلقت الأوقاف الإسلامية أبواب المسجد الأقصى تحرّزًا من تفشي جائحة كورونا[6]، وأعيد فتح أبواب المسجد للمصلين بعد نحو شهرين على أنّ يلتزم المصلونَ بالتدابير الوقائية، وذلك منعت سلطات الاحتلال اقتحم الأقصى في هذه الفترة[7].
- في عام 2021 اقتحم الأقصى نحو 2240 مستوطنًا ما بين 2021/3/29 و2021/4/4[8].
- في عام 2022 اقتحم الأقصى نحو 3670 مستوطنًا ما بين 2022/4/15 و2022/4/21[9].
- في عام 2023 اقتحم الأقصى نحو 3430 مستوطنًا ما بين 2023/4/6 و2023/4/12[10].
- في عام 2024 اقتحم الأقصى نحو 4340 مستوطنًا ما بين 2024/4/23 و2024/4/29[11].

---

[1] الجزيرة مباشر، 2016/4/28. https://bit.ly/3xtYRby

[2] هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عينٌ على الأقصى – التقرير11، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2017، ص 115.

[3] عرب 48، 2018/4/8. https://bit.ly/3rjiD5z

[4] اليوم الأخير من العيد كان يوم سبت، وهو يوم لا يتم فيه المسجد الأقصى.

[5] سند للأنباء، 2019/4/27. https://tinyurl.com/5fneucxr

[6] وكالة الاناضول، 2020/4/17. https://tinyurl.com/3h4txbm4

[7] الحرة، 2020/5/31. https://tinyurl.com/5n8t3cs5

[8] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال العام 2021. https://info.wafa.ps/Pages/Details/32005

[9] الجزيرة نت، 2022/4/29. https://aja.me/3pmgqr

[10] الجزيرة نت، 2023/4/12. https://aja.me/lr28lb

[11] مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/29.https://tinyurl.com/4esfm42f

ويبيّنُ الرسم البياني التالي تطور أعداد مقتحمي الأقصى فما يسمّى "عيد الفصح العبري" ما بين عامي 2016 و2024:
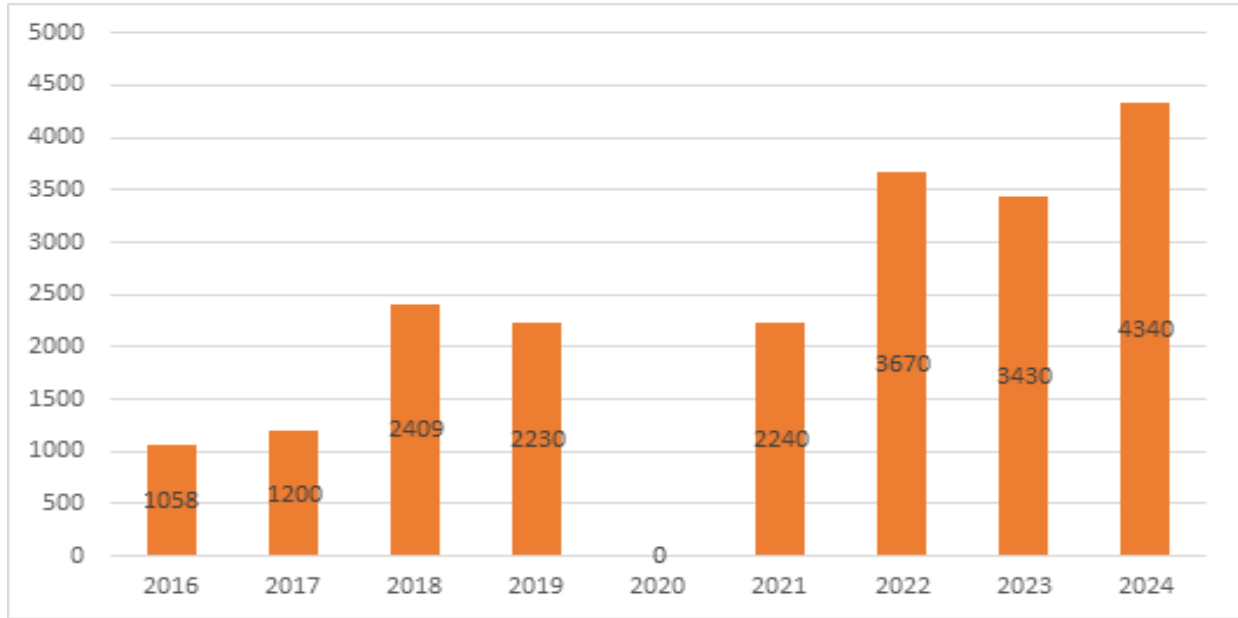
يشير الرسم البياني أنّ أعداد المقتحمين للأقصى فما يسمى "عيد الفصح العبري" تزداد عامًا بعدَ أخرى، ففي عام 2016 بلغَ عدد المقتحمين 1058 مقتحمًا، وفي عام 2024 بلغ عدد المقتحمينَ 4340 مقتحمًا، ما يعني أنه ارتفع بنسبة أعداد المقتحمينَ ازدادت نحو 310%. وعلى مدار 9 أعوام فقد اقتحم الأقصى خلال "عيد الفصح العبري" أكثر من 20500 مستوطنًا، وشهدت الأعوام الأربعة الأخيرة ارتفاعًا كبيرًا في أعداد المقتحمينَ، فقد بلغ عددهم نحو 13680 مستوطنًا، مقارنة بالأعوام الأربعة الأولى والتي بلغ أعداد المقتحمينَ خلالها نحو 6897 مستوطنًا.

وقد لعبتْ عوامل كثيرة دورًا أساسيًا في زيادة أعداد المقتحمينَ للمسجد الأقصى في "عيد الفصح العبري"، وفيما يلي أبرز هذه العوامل:

- العامل الأول: صعود التيار الديني اليهودي المتطرف - المتبني لفكرة "المعبد"، والذي يسعى إلى هدم المسجد الأقصى - إلى سدة الحكم في دولة الاحتلال، وهو ما أعطى المتطرفين دافعًا إضافيًا في استهداف الأقصى، لا سيما في الأعياد اليهودية.

- العامل الثاني: قيادة بعض السياسيين البارزين، والشخصيات الإسرائيلية المؤثرة في دولة الاحتلال لاقتحامات الأقصى في المناسبات الدينية، وإدلائهم بتصريحات تحرض المستوطنينَ على المشاركة فيها وعلى تدنيس المسجد.
- العامل الثالث: التغييرات التي طرأت على دور شرطة الاحتلال، وما قدمته من تسهيلات وحماية لأداء مقتحمي الأقصى للطقوس اليهودية، وغض الطرف عن بعض الانتهاكات التي يقومون بها.
- العامل الرابع: تصاعد استعدادات "منظمات المعبد" لاستهداف الأقصى قبيل "عيد الفصح العبري" عبر نشر الدعوات والإعلانات التي تحرضّ على اقتحام الأقصى، وتأمينِ المواصلات المجانية للمتطرفين، وإغرائهم بالجوائز المالية التي ستقدمها لمن يدخل "قرابين الفصح" إلى الأقصى.

ثانيًا: أبرز الاعتداءات التي تعرض لها الأقصى في "الفصح العبري" ما بين 2016 و2024

شكّل "عيد الفصح العبري" في السنوات الماضية أبرز مواسم الاعتداء على المسجد الأقصى، خاصةً أنّ "منظمات المعبد" برعت في استخدام أساليبَ عديدة في تكريس الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى عبر نشر دعوات في مواقع التواصل الاجتماعي تحثّ المستوطنينَ على اقتحام الأقصى، ودفعهم إلى أداء الطقوس اليهودية العلنية، من دون ملاحقات من قبل شرطة الاحتلال. وفيما يأتي محطات تصاعد العدوان على الأقصى خلال السنوات الماضية

في عام 2016

أعلنت "منظمات المعبد" في بيانات كثيرة أنّها سوف تقدّم "قرابين الفصح" هذا العام في المسجد الأقصى، وسوف تسمح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهودية بأريحية، لكن بائت محاولاتها بالفشل إذ وقف حراس الأقصى للمستوطنين بالمرصاد، ومنعوهم من أداء الطقوس اليهودية، ومن إدخال القرابين[1]. وبدأ "عيد الفصح العبري" في 2016/4/24 باقتحام نحو 77 مستوطنًا للمسجد الأقصى من بينهم المتطرف "يهودا عتصيون" وسط تشديدات أمنية من شرطة الاحتلال، وقد حاول بعض المستوطنينَ أداء الطقوس اليهودية أثناء تجولهم في الأقصى، لكن تصدى حراس الأقصى لهم وطردوا 5 منهم خارج الأقصى، فوقعت اشتباكات بالأيدي ومشادات كلامية بين حراس الأقصى وشرطة الاحتلال[2]. وقد سبق الاقتحام إجراءات أمنية من شرطة الاحتلال إذ نصبت المتاريس الحديدية عند أبواب الأقصى، وأغلقت باب القطانين ومنعت المصلين من الدخول منه[3].

وفي 2016/4/26 اقتحم الأقصى عدد من المستوطنين وقدم لهم حاخامات شروحات حول "المعبد المزعوم"، وحاول مستوطنون أداء الطقوس اليهودية في الأقصى لكن حراس الأقصى أجبروا شرطة الاحتلال على إخراجهم من المسجد، وأثناء خروج المستوطنينَ من الأقصى وقرب باب الأسباط أدّى بعضهم رقصات ورددوا العبارات العنصرية ضد العرب والمسلمين[4]. وفي اليوم الأخير من العيد اقتحم المسجد الأقصى نحو 200 مستوطنًا، وارتدى بعضهم الزي اليهودي التلمودي، وقد رافقتهم قوة من شرطة الاحتلال أثناء تجولهم في الأقصى، وامْتدت اعتداءات المقتحمين إلى أنّ أدّوا الطقوس اليهودية في سوق القطانين المفضي إلى الأقصى. تجدر الإشارة إلى أنّ قوات الاحتلال شدّدت من التدابير الأمنية، ففرضت قيودًا على دخول المصلين إلى الأقصى صباحًا وسحبت هويات بعض المصلين، ومنعت دخول المصلين الوافدينَ من الضفة الغربي إلى الأقصى عبر باب الأسباط[5].

---

1 القدس العربي، 2016/4/26. https://tinyurl.com/y5cbcp93

2 يمني منبر الإعلامي الحر، 2016/4/24. https://www.yemenipress.net/archives/41873

3 وكالة الأنباء الأردنية، 2016/4/24. https://tinyurl.com/mrnhaezu

4 اليوم السابع، 2016/4/26. https://tinyurl.com/482txuzk

5 تلفزيون فلسطين، 2016/4/28. https://tinyurl.com/36yuvswy

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى بحماية من شرطة الأقصى في 2016/4/28

في عام 2017

شنّ الاحتلال حملة إبعادات طالت 27 فلسطينيًا من بينهم حراس الأقصى وموظفي الأوقاف عن المسجد الأقصى تمهيدًا لاستقبال "عيد الفصح العبري"[1]، وخلال العيد حوّل الاحتلال مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، فقد شدد الإجراءات الأمنية على المصلين، بينما أتاح للمستوطنينَ اقتحام الأقصى وسط حماية من شرطة الاحتلال، وفي 2017/4/12 اقتحم الأقصى نحو 300 مستوطن ، تلقوا شروحات عن "المعبد المزعوم" في منطقة باب الرحمة، وتصدى حراس الأقصى للمستوطنين الذين حاولوا أداء الطقوس اليهودية في الأقصى، وقد حاول سائح إلتقاط صورة له مع دمية على شكل خنزير هرّبها إلى الأقصى لكن حراس الأقصى تصدوا له ومنعوه[2].

[1] رام الله الإخبارية، 2017/4/9. https://tinyurl.com/eaem8fhn

[2] وكالة وطن للأنباء، 2017/4/12. https://www.wattan.net/ar/news/202328.html

في عام 2018

حملت سنة 2018 في طياتها تطورات سبقت الاعتداءات على الأقصى، فقد أصدرت محكمة الصلح في القدس في 2018/3/25 قانونًا سمح لليهودِ بأداء الطقوس اليهودية على أبواب الأقصى[1]. وقد علّقت "منظمات المعبد" ملصقات على أبواب المسجد الأقصى تحذّر المصلين من دخول الأقصى، وتدعو إلى إفراغه في يوم 2018/3/30 الذي يصادف يوم "الإبكار التوراتي" الذي يسبق "عيد الفصح العبري"[2]. وشنت أذرع الاحتلال حملة اعتقالات وإبعادات طالت حراس الأقصى الذين لعبوا دورًا مهمة في التصدي للمستوطنين ومنعهم من أداء الطقوس اليهودية في الأقصى في السنوات السابقة[3]. وكثّفت "منظمات المعبد" من دعوات المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى[4].

وشهدت هذه السنة اقتحامات واسعة للأقصى شارك فيها عناصر من المخابرات الإسرائيلية وضباطًا، ففي 2018/4/2 اقتحم الأقصى نحو 246 مستوطنًا من بينهم 2 من المخابرات الإسرائيلية، وبالتزامن هذا الاقتحام استباح حائط البراق آلاف المستوطنين أدوا طقس "بركة الكهنة"[5]. وفي 2018/4/3 اقتحم 260 مستوطنًا باحات الأقصى بزيّهم التقليدي، وأدّى بعضهم الطقوس اليهودية[6]. وفي 2018/4/5 اقتحم 678 مستوطنًا ساحات الأقصى، وكان بين المقتحمين 11 ضابطًا إسرائيليًا، وعنصرين من المخابرات الإسرائيلية[7].

في عام 2019

كثفت "منظمات المعبد" دعواتها لاقتحام الأقصى فما يسمى "عيد الفصح العبري"، وبالتوازي مع ذلك أكدت شرطة الاحتلال في 2019/4/21 أنها ستوفر الغطاء الأمني للمستوطنين أثناء اقتحامهم للأقصى[8]. وقاد وزير الزراعة في حكومة الاحتلال حينها

---

1 THE JERUSALEM POST، 2018/3/26. https://tinyurl.com/mwrsy6he

2 عرب 48، 2018/3/27. https://tinyurl.com/2xbum3p2

3 وكالة معًا الإخبارية، 2018/3/21. https://www.maannews.net/news/943367.html

4 شبكة القدس الإخبارية، 2018/3/27. https://qudsn.co/post/144288

5 راديو بيت لحم، 2018/4/2. https://www.rb2000.ps/news/353275.html

6 جريدة الشرق، 2018/4/3. https://tinyurl.com/yhf3f29n

7 الجزيرة نت، 2018/5/5. https://aja.me/lpa2z

8 الرسالة نت، 2019/4/21. https://tinyurl.com/5xv63mpk

"أوري أريئيل" أكثر من 400 مستوطن اقتحموا الأقصى في 2019/4/22 بحماية أمنية شديدة من قوات الاحتلال، وحاول بعض المستوطنين أداء الطقوس اليهودية لكن حراس الأقصى تصدوا لهم وأخرجت شرطة الاحتلال إثنين من المستوطنين من الأقصى، وعلى غرار ذلك أدّت مجموعات كبيرة من المستوطنين الطقوس اليهودية في ساحة البراق وساحة القصور الأموية[1].

وزير الزراعة في حكومة الاحتلال حينها يشارك في اقتحام الأقصى في 2019/4/22

في 2019/4/25 اقتحم الأقصى 724 مستوطنًا بحراسة من شرطة الاحتلال، وقد حاول بعض المستوطنين أداء الطقوس اليهودية فيه، وأدى آلاف من المستوطنين الطقوس اليهودية أمام حائط البراق، وشاركهم حاخامات وشخصيات عامة وسياسيون وسياح[2].

---

[1] موقع دنيا الوطن، 2019/4/22. http://bit.ly/2PkxzvU

[2] هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير 13، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، ص 145 – 146.

في عام 2021

نجحت أذرع الاحتلال في السنتين الآخرتين بفرض أجندتها، إذ جعلت من أداء الطقوس اليهودية في الأقصى أمرًا واقعًا، وجاء ذلك ببيان خرج عن مكتب رئيس الوزراء نفتالي بينيت، أنّ "المسلمين واليهود [المستوطنين] يتمتعون بحرية العبادة في الحرم القدسي الشريف [الاقصى]"[1]، مشيرًا إلى أنّه يحقّ للمستوطنين أداء الطقوس اليهودية في الأقصى. وعلى وقع هذه التطورات شهدت سنة 2021 نقلة نوعيةً في تكريس أداء الطقوس اليهودية في الأقصى، وتحديدًا فما يسمى "عيد الفصح العبري".

وسعت "منظمات المعبد" إلى تكريس الدعم من المستوى الحكومي في استهداف الأقصى في "عيد الفصح العبري" فدعت أنصارها إلى اقتحامات واسعة للأقصى، ففي 2021/3/29 اقتحم الأقصى نحو 440 مستوطنًا من بينهم يهودا غليك، وارئيه الداد، وتجول المستوطنون في الأقصى، وأدوا الطقوس اليهودية في الأقصى بشكل علني وجماعي[2]. وفي اليوم الخامس 2021/4/1 من "عيد الفصح" اقتحم الأقصى 927 مستوطنًا على شكل مجموعات[3] وكان من بين المشاركين فيه عضو الكنيست عميت هليفي[4]. وفي 2021/4/2 تفاخرت "منظمات المعبد" بنشرها على صفحتها أنّ "صلاة اليهود في الأقصى أصبحت مسموحة"، وفي هذا الصدد وأثناء اقتحم المستوطنون الأقصى في 2001/4/4 أدوا الطقوس اليهودية بشكل جماعي وعلني في محيط الأقصى، وعلق أحد الحاخامات "لم يعد أحد يعترض لا الشرطة ولا الأوقاف" في إشارة منه أنّ شرطة الاحتلال لم تعد تعترض على أداء الطقوس اليهودية في الأقصى ولا الأوقاف قادرة على ردّ جماح المستوطنين[5].

1 THE TIMES OF ISRAEL، 2021/7/18. https://tinyurl.com/wttnpz7p

2 العربية فلسطين، 2021/3/29. https://tinyurl.com/4syy7aca
الجزيرة نت، 2021/3/30. https://aja.me/e0ukvn

3 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2021/4/1. https://www.wafa.ps/Pages/Details/20240

4 موقع مدينة القدس، 2021/4/1. https://bit.ly/3iod6GB

5 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير 15، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ت 2021، ط1، ص 150.

في عام 2022

تزامن "عيد الفصح العبري" مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان، فسعت أذرع الاحتلال إلى تفريغ الأقصى من مكونه البشري الإسلامي حتى يستطيع المستوطنون اقتحام الأقصى من دون حدوث اشتباكات مع المرابطين، ففي 2022/4/15 اقتحمت شرطة الاحتلال باحات الأقصى وحاولت إخراج المرابطين منه، ما أدى إلى اندلاع مواجهات محتدمة تخللها رمي حجارة وإطلاق المفرقعات النارية على شرطة الاحتلال، وقد أصيب أكثر من 150 فلسطينيا، وأعتقل نحو 500 آخرين[1]. وفي 2022/4/19 اقتحم 600 مستوطن الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوسًا تلمودية في باحاته[2]. وفي 2022/4/20 اقتحم الأقصى 1180 مستوطن على شكل مجموعات متتالية، ونفذوا جولات استفزازية، وأدوا طقوسا تلمودية في ساحاته[3].

جانب من تصدي المرابطين لشرطة الاحتلال في الأقصى عام 2022

[1] الجزيرة نت، 2022/4/15. https://aja.me/qh2u3t

[2] اليوم السابع، 2022/4/19. https://tinyurl.com/bcvky8t3

[3] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، 2022/4/22. https://www.wafa.ps/pages/details/45535

في عام 2023

لم تكن سنة 2023 بعيدة عن إجراءات الاحتلال ضد المعتكفين في الأقصى ، فحاول الاحتلال إفراغ الأقصى من المرابطينَ بالقوة تمهيدًا لاقتحام المستوطنين للأقصى، ففي 2023/4/6 اقتحم الاقصى نحو 200 مستوطن على شكل 5 مجموعات كل مجموعة تضم 50 مستوطن، وأدوا الطقوس اليهودية في الجهة الشرقية، وارتدى بعضهم "الزي الكهنوتي"، واعتدت قوات الاحتلال المصلين وأخرجت بعضهم[1]. وفي 2023/4/10 اقتحم الأقصى أكثر من 1500 مستوطن على شكل مجموعات، وأدوا الطقوس اليهودية، وتجولوا في ساحات الأقصى[2].

في عام 2024

تعرض الأقصى في سنة 2024 لأكبر حملة اعتداءات خلال عيد "الفصح"، فقد اقتحم الأقصى نحو 4340 مستوطن[3]، وكانت أبرز الاعتداءات التي تعرض لها الأقصى في يوم 2024/4/24 إذ اقتحم الأقصى 875 مستوطنًا أدوا الطقوس اليهودية بشكل علني، وتوجهوا بكلمات نابية بحق المسلمين والعرب، واعتدوا على الصحافين لمنعهم من توثيق اعتداءاتهم على الأقصى[4]. وفي 2024/4/25 اقتحم الأقصى أكثر من 1679 مستوطنًا أدوا الطقوس اليهودية بشكل علني وجماعي بحراسة القوات المرافقة لهم والمنتشرة في الأقصى، والتي قامت بإخراج عدد من الشبان ومنعت الجلوس في بعض المناطق داخل ساحات الأقصى ومنعت قوات الاحتلال جلوس المسنين على أعتاب أبواب الأقصى[5].

---

[1] وكالة شهاب، 2023/4/6. https://shehabnews.com/p/121265

[2] وكالة الأناضول، 2023/4/10. https://bit.ly/40DaLL3

[3] مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/29. https://tinyurl.com/4esfm42f

[4] مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/24. https://tinyurl.com/3ppvkybs

[5] مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/25. https://tinyurl.com/4swcefvh

ثالثًا: قربان الفصح يقترب من الأقصى

يترأسُّ سلم أولويات أعمال "منظمات المعبد" في "عيد الفصح العبري" محاولة تقديم "قرابين الفصح" – ذبح الماعز أو الخروف أو الجدي - في المسجد الأقصى، فوفقًا للمزاعم التوراتية فإنّ تقديم "قرابين الفصح" يُمثل نهاية مرحلة الإحياء المعنوي "للمعبد" المزعوم، ويعد الخطوة الأولى لبناء "المعبد". فذلك انصبّت جهود "منظمات المعبد" في السنوات السابقة بجعل محاولة "تقديم القرابين" قضيّةً مركزيةً تترجم إلى أفعال على أرض الواقع وتطبّق بشكل تسلسلي عبر مرحلتين: المرحلة الأولى هي التدريب على أداء القرابين قرب المسجد الأقصى، والمرحلة الثانية محاولة إدخال القرابين إلى المسجد الأقصى. وقد مرّت المرحلتان بتطورات خطيرة في السنوات السابقة، وفيما يلي نذكر أبرز هذه التطورات:

المرحلة الأولى: التدريب على أداء القرابين

شهدت السنوات الماضية تقدّمًا ملحوظًا في سياسة التدريب على أداء القرابين، فأخذتْ أذرع الاحتلال تحشدُ من فئات المجتمع الإسرائيلي أفرادًا لتدريبهم على أداء القرابين قرب المسجد الأقصى، بتوجيهات من الحاخامات المتطرفين، ورعاية من بعض أعضاء حكومة الاحتلال. وتكمن خطورة التدريب على أداء القرابين أنّ المكان الذي يقوم عليه التدريب يقترب شيئًا فشيئًا من المسجد الأقصى.

وفي هذا الصدد أقيم في 2016/4/18 احتفال للتدرب على ذبح "قرابين الفصح" في مستوطنة "بيت أوروت" المقامة على سفح جبل الزيتون الذي يبعد مئات الأمتار عن المسجد الأقصى، وقد شارك في هذا التدريب كبار من حاخامات اليهود في دولة الاحتلال، و400 شخصية من نشطاء "المعبد"، وحضر عضو الكنيست ميكي زوهار من حزب "الليكود"، وعضو بلدية الاحتلال آرييه كينغ، وقد تضمنت التدريبات هتافات عنصرية تدعو إلى هدم المسجد الأقصى والتسريع ببناء "الهيكل المزعوم"[1].

---

[1] الرسالة نت، 2016/4/19. https://tinyurl.com/5x9sd5u3

التدريب على تقديم القرابين على جبل الزيتون عام 2016

وشهد عام 2017 تطورًا خطيرًا إذ رفعت "منظمات المعبد" إلى المحكمة العليا التابعة للاحتلال رسالةً نصّت على السماح "بالتدرب على القرابين" في منطقة القصور الأموية، لكن الحكمة العليا أخذت برأي قائد شرطة الاحتلال [السابق] يورام هليفي بأنّ لا يُقام "التدرب على القرابين" في منطقة القصور الأموية بدواعي أمنيّة[1]. فقُدِّمَ "التدريب على ذبح القرابين" في الحي اليهوديّ في البلدة القديمة بالقرب من "كنيس الخراب"[2]، وكان من بين المشاركين المتطرف يهودا غليك[3].

وأمّا في عام 2018 نجحت "منظمات المعبد" في تقديم "التدريب على القرابين" في منطقة القصور الأموية الملاصقة للمسجد الأقصى بعد أنّ أجرت استعدادات واسعة لإقامة نشاطها السنوي "تدريب قرابين الفصح"[4]، وحصلت على الموافقات الأمنية المطلوبة من شرطة الاحتلال[5].

---

1 HAARETZ، 2017/4/2. https://goo.gl/kGXTMk
2 HAARETZ، 2018/3/26. https://tinyurl.com/4dyjd8n2
3 HAARETZ، 2017/4/9. https://goo.gl/ZFrrqt
4 وكالة وطن للأنباء، 2018/3/25. https://www.wattan.net/ar/news/246185.html
5 عرب 48، 2018/3/26. https://tinyurl.com/2s42755w

استعدادات المتطرفين "للتدرب على القرابين" في منطقة القصور الأموية

وفشلت "منظمات المعبد" سنة 2019 في الحفاظ على نجاحات السنة الماضية، فأقيم "التدرب على القرابين" فوق سطح السوق في البلدة القديمة على بعد نحو 4 كيلو مترات من الأقصى، في حين قُدِّمَ "التدرب على القرابين" العام الماضي في منطقة القصور الأموية جنوب الأقصى[1]. وفي عام 2021 تلقّت "منظمات المعبد" دعم رئيس وزراء الاحتلال حينها نفتالي بينيت فأُقيمتْ مراسم تقديم "التدريب على القرابين" عند باب المغاربة أمام سور البلدة القديمة[2]. وأمّا سنة 2022 فتمّ إجراء "التدريب على القرابين" في منطقة القصور الأموية[3]. وفي سنة 2023 نصبت أذرع الاحتلال منصة خاصة "للتدرب على القرابين" على السور الجنوبي للمسجد الأقصى، وشارك في هذا الحفل عدد من الحاخامات ومناصري "منظمات المعبد"[4].

[1] هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عين على الأقصى التقرير 13، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2019 ص 78.
[2] NEWS 360 ISRAEL، 2021/3/24. https://bit.ly/3yAUSq
[3] فيديو من التدريب عن شبكة القسطل، 2022/4/11. https://bit.ly/3FT1J5a
[4] وكالة معًا الإخبارية، 2023/4/3. https://www.maannews.net/news/2090736.html

المرحلة الثانية: محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى

تلعب "منظمات المعبد" دورًا أساسيًا في تطبيق استراتيجية "التأسيس المعنوي للمعبد"، إذ إنّها وفّرت الغطاء السياسي والقضائي والأمني للمستوطنين لأداء الطقوس اليهودية في الأقصى، وعلاوة على ذلك تدفع المستوطنينَ لتقديم قرابين "عيد الفصح العبري" عبر إغرائهم بالمكافآت المالية، وهو ما فتح شهية عتاة المستوطنين لمحاولة تقديم القرابين مستغلين ما أتيحَ لهم من ظروف، وبالتالي أصبحت محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى أمرًا دائمَ الحدوث في السنوات الماضية.

في سياق اعتداءات الاحتلال على الأقصى في "عيد الفصح العبري" عام 2016، دعت "منظمات المعبد" في 2016/4/11 عبر منصاتها الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعية أنصارها إلى إدخال "قرابين الفصح" إلى المسجد الأقصى[1]. وفي 2016/4/22 تجرّأ أحد المستوطنين يحمل ماعزًا صغيرًا بالتجول بمحاذاة أبواب المسجد الأقصى وفي البلدة القديمة محاولًا استغلال فرصة لإدخاله إلى الأقصى، لكن أبعدته شرطة الاحتلال. ومن جانبه أعلنت الناطقة باسم شرطة الاحتلال في القدس لوبا السمري أنّ شرطة الاحتلال أحبطت 3 محاولات لإدخال القرابين إلى الأقصى، واعتقلت 3 من المستوطنينَ حاولوا تقديم قرابين في البلدة القديمة، وصادرت ماعزين[2].

مستوطن يحمل ماعزًا ويحاول إدخاله إلى الأقصى

[1] تلفزيون فلسطين – TV PALESDTINE، 2016/4/11. https://tinyurl.com/4263enaw

[2] وكالة معًا الإخبارية، 2016/4/22. https://www.maannews.net/news/842870.html

وشهد عام 2017 نقلة نوعيةً في محاولات إدخال القرابين إلى الأقصى، فقد حاول 17 متطرفًا إدخال القرابين الحيوانية (الماعز) إلى الأقصى إلا أنّ إجراءات الاحتلال الأمنية حالت دون وصول أحد من التطرفين بقربانه إلى الأقصى، وذكرت شرطة الاحتلال أنّها استطاعت أن تصادر 6 عنزات[1].

وزعمت شرطة الاحتلال في 2019/4/18 أنّها ألْقَتِ القبض على مستوطنين حاولا إدخال "قرابين الفصح" إلى الأقصى بتنسيق مع ناشطينَ إعلاميين ليوثقوا مراسم "تقديم القرابين"[2]. وفي 2019/4/19 حاول مستوطنونَ ينتمون إلى "منظمات المعبد" تقديم "قرابين الفصح" [الجدي] عند أبواب المسجد الأقصى، لكن اندلعت مواجهة بين المستوطنين وعناصر من شرطة الاحتلال وصادر على إثرها عناصر الشرطة القربان الذي كان بحوزتهم[3].

وعلى الرغم من أنّ محاولات تقديم "قرابين الفصح" لم تجرِ في سنة 2020 إلا أنّ "منظمات المعبد" تفاخرت في إعلانها أنّ 3 من نشطائها حاولوا إدخال "قربان الفصح" إلى الأقصى لكن شرطة الاحتلال منعتهم وصادرت الجدي منهم[4]. وأعلنت شرطة الاحتلال في نهاية شهر آذار/مارس 2021 أنّها اعتقلت اثنين من نشطاء "منظمات المعبد" حاولا إدخال قرابين إلى الأقصى في سنة 2021[5].

وشهد عام 2022 تطورات خطيرة في قضية تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى، فبدأت "منظمات المعبد" تحضيراتها "لعيد الفصح العبري" بنشر دعوات لاقتحام الأقصى تضمنت صورة لخروف في إشارة منهم لحثّ المستوطنين على تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى[6]. ومن جانبه أَغْرَتْ "منظمات المعبد" المستوطنين بتقديم "قرابين الفصح" عبر إعلانها عن مكافآت مالية لمن يقدم القرابين تصل إلى 3100 دولا أمريكي، و250 دولار أمريكي لمن يستطيع أن يدخل القربان إلى الأقصى من دون أن يذبحه[7].

---

1 THE TIMES OF ISRAEL، 10/4/2017. https://tinyurl.com/bdxyb392

2 THE TIMES OF ISRAEL، 18/4/2019. https://tinyurl.com/24mj8c3s

3 المكتب الوطني للدفاع عن الأراضي نابلس، 2019/4/20. https://tinyurl.com/8mmsveb6

4 ISRAEL 360 NEWS، 24/3/2021. https://bit.ly/3yAUSql

5 موقع مدينة القدس، 2021/3/30. https://bit.ly/3jNIFt1

6 القدس العربي، 2022/4/7. https://bit.ly/3BF4ENc

7 صحيفة الرسالة، 2022/4/12. https://bit.ly/3bilcQH

"منظمات المعبد" تنشر دعوات لاقتحام الأقصى وتقديم "قرابين الفصح" في عام 2022

واستكمالًا لما بنتْه "منظمات المعبد" في السنة الماضية في استهداف الأقصى في "عيد الفصح العبري"، طالب 15 حاخامًا نتنياهو وبن غفير بالمساح لهم بذبح "قرابين الفصح" في الأقصى[1]. ونشرت "حركة عائدون إلى جبل المعبد" المتطرفة عبر حسابها أنّها ستقدم مكافآت مالية قدرها 500 شيكل (نحو 140 دولارًا أمريكيًّا) لكل مستوطن يُعتقل أثناء التحضيرات "لتقديم القرابين"، وسيحصل على 1200 شيكل (نحو 330 دولارًا أمريكيًّا) كل من يعتقل داخل البلدة القديمة وهو يحمل "قربان الفصح"، وسيحصل على 2500 شيكل (نحو 690 دولارًا أمريكيًّا) كل من يعتقل داخل الأقصى وهو يحمل "قربان الفصح"، وسيحصل 20 ألف شيكل (نحو 5500 دولار أمريكي) لكل من يذبح "قربان الفصح" في الأقصى[2]. وفي 2023/4/6 حاول متطرف يهودي إدخال "قربان الفصح" إلى الأقصى، لكن قوات الاحتلال أوقفته[3].

---

[1] الجزيرة نت، 2023/3/31. https://aja.me/ithu6c

[2] الجزيرة نت، 2023/3/31. https://aja.me/ithu6c

[3] الجزيرة نت، 2023/4/6. https://aja.me/3taeo9

وللعام الثالث على التوالي تعمل "منظمات المعبد" على إغراء المستوطنين بالمكافآت المالية لتشجيعهم لإدخال "قرابين الفصح"، ففي 2024/4/19 منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" عن مكافأة مغرية لمن يستطيع أن يدخل "قرابين الفصح" إلى الأقصى قد وصلت المكافآت إلى 50 ألف شيكل (نحو 13 ألف دولار أمريكي)[1]، وقد ترجم هذه التطورات المستوطنون على أرض الواقع ففي 2024/4/22 حاول 13 مستوطن - معظمهم من صغار السن - إدخال "القرابين الحيوانية" إلى الأقصى عبر وضعها في الحقائب، والكراتين، وعربيات الأطفال...[2] واعتبرت "منظمات المعبد" أنّ محاولات المستوطنين بإدخال القرابين إلى الأقصى انجازًا حذت به في هذه السنة، وشكرت المستوطنينَ ونشرت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" صور بعض من حاول إدخال القرابين إلى الأقصى على صفحاتها الرسمية.

مكافآت مالية لمن يذبح "قربان الفصح في الأقصى" 2023

[1] مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/20. https://tinyurl.com/mr2b3yr8

[2] مركز معلومات وادي حلوة، 2024/4/22. https://tinyurl.com/nh9vpxpv

بعض المستوطنين الذين حاولوا إدخال "قرابين الفصح العبري" إلى الأقصى

رابعًا: استعدادات أذرع الاحتلال للاعتداء على الأقصى في عيد الفصح 2025

يبدأ "الفصح العبري" هذا العام في 2025/4/13 وينتهي في 2025/4/17، وتعمل أذرع الاحتلال على تهيئة الأجواء للاعتداء على الأقصى، إذ جعلت قضية تقديم "قرابين الفصح" في الأقصى ولتسليط الضوء أكثر على استعدادات أذرع الاحتلال للاعتداء على الأقصى فما يسمى "عيد الفصح العبري" نورد الآتي:

في 2025/4/3 دعت منظمة "عائدون إلى جبل المعبد" أنصارها إلى ذبح "قرابين الفصح" داخل الأقصى أو على أعتابه[1].

[1] القدس البوصلة، 2025/4/3. https://www.alqudsalbawsala.com/ar/post/2063

نشر أرنون سيغال أحد أبرز أعضاء "منظمات المعبد" صورةً مصنوعة عبر الذكاء الاصطناعي لوزير الأمن القومي في دولة الاحتلال إيتمار بن غفير، وهو يحمل "قربان الفصح" أمام ما يسمى "بالمعبد الثالث" وقد مُحي الأقصى تمامًا من الصورة، وكتب فوقها "هذا العام" في إشارة منه إلى أنّ هذا العام سوف يذهب "قربان الفصح" في الأقصى[1]. وتجدر الإشارة إلى أنّ بن غفير اقتحم الأقصى في 2025/4/2[2].

نشرت "منظمات المعبد" المتطرفة صورة معدة بالذكاء الاصطناعي لمجسم وضع مكان قبة السلسلة على سطح قبة الصخرة في الأقصى، وادّعت أنه المكان الذي سيُقَدّم فيه "قربان الفصح" هذه السنة، وقد وضع علم الاحتلال على قبة الصخرة[3].

صورة معدة بالذكاء الاصطناعي لبن غفير وهو يحمل "قربان الفصح"

[1] الجزيرة نت، 2025/4/7. https://aja.ws/9dr833
[2] الجزيرة نت، 2025/4/2. https://aja.ws/lfzbj0
[3] وكالة شهاب، 2025/4/8. https://shehabnews.com/p/141566

"منظمات المعبد" تنشر صورة معدلة بالذكاء الاصطناعي مدعية أنّه مكان ذبح "قربان الفصح"

في 2025/4/9 نشرت منظمة "جبل المعبد في أيدينا" إعلانات إلى جمهورها بأنّ المواصلات تسكون مدعومة لمن يرغب في الاحتفال بـ"عيد الفصح العبري" واقتحام الأقصى سوف يكون من دون دفع رسوم[1].

في 2025/4/10 أصدرت شرطة الاحتلال تعليمات لمن يرغب في اقتحام الاقصى، وذلك تحسبًا للأعداد الكبيرة من المستوطنين الذين سيقتحمون الأقصى، لتسهيل الاقتحام فإنها ستؤمن إدخال فوج من المقتحمين كل عشر دقائق للمسجد الأقصى، ما يسمح فعليًا بإدخال 30 فوج من المستوطنين[2]

[1] جريدة القدس برس، 2025/4/10. https://www.alquds.com/ar/posts/157443

[2] زياد ابحيص، صفحته على فيسبوك، 2025/4/10. https://www.facebook.com/share/p/18rNiLMAd6/